او تمنعهم من القيام بالعملية. بل على العكس من ذلك، فقد استهدفت العملية، مع سبق الاصرار، هذا الحشد العسكري الكبير، ومهاجمته علناً، ووجهاً لوجه. لقد انتظر [الفدائيون] حلول الفرصة المناسبة، وعندما حانت اللحظة المطلوبة احسنوا استغلالها بتفوق» (**الشعب** ، ؛ نقلاً عن ايلي ماجز، «ملاحظات حول ما حدث في القدس»، **معاريف** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

وعلق ضابط عسكري اسرائيلي على ما حدث بقوله انه «يتم، في العادة، اتخاذ اجراءات أمنية دقيقة جداً، ولكن كارثتنا كانت بمثابة فشل. ومن الواضح أن خطأ ما كان قد تم ارتكابه في مجال تأمين الحراسة». واضاف ان مسؤولية الحراسة والحماية تلقى، في العادة، في الاماكن المعزولة التي تجرى فيها حفلات من هذا النوع (تخريج قوات)، على الجيش الاسرائيلي. ولكن مسؤولية الحراسة في احتفالات تجرى في ساحة المبكى تكون من مهمة الشرطة الاسرائيلية. وقد كانت الشرطة هي المسؤولة عن حراسة المكان. ومع ذلك، فرز الجيش الاسرائيلي بعض الجنود الاسرائيليين للحراسة وضمان الامن في المنطقة، وعمل هؤلاء تحت قيادة الشرطة (**الشعب** ، ١٧/١٠/١٩٨٦).

م.ت.ف. والمعاني الكبيرة

لا شك في ان عملية القدس التي استهدفت قوات جفعاتي تركت لدى الاوساط الاسرائيلية تساؤلات حول الاهداف السياسية المباشرة والبعيدة نسبياً من وراء تنفيذها، الى جانب الاهداف العسكرية والاضرار التي لحقت باسرائيل من جرائها. وقد تركزت هذه التساؤلات حول المعاني المباشرة للعملية في الظروف الراهنة التي تميزت بالصعوبات الكثيرة التي اعترضت عمل م.ت.ف. في غير مجال، أسياسياً كان أم عسكرياً. ولفت نظر المراقبين، في هذا المجال، اعلان م.ت.ف. مسؤوليتها عن عملية القدس في بيان أصدر من العاصمة المصرية، القاهرة؛ فعلق مصدر صحافي على ذلك بالقول ان هذا الاعلان يحمل اكثر من معنى، وهو اكثر من مجرد محاولة، يمكن حصرها في تأكيد قدرة المنظمة على العمل واستخدام أجهزة الاعلام المصرية للاعلان عن ذلك وحسب. فالدولة المصرية تعتبر دولة نظام وقانون، حيث لا يمكن لاي جهة أن تعلن ما تريده، وعلى النحو الذي ترغب فيه، بما في ذلك استخدام أجهزة الاعلام الرسمية في الدولة، وكذلك عقد المؤتمرات الصحافية، واذاعة البيانات، دون ان يكون لدى السلطات الرسمية المصرية علم بهذه النشاطات. ففي الاعلان عن تبني العملية من قبل م.ت.ف. من القاهرة اكثر من مغزى واضح للعيان، واكثر من معنى، وأهم هذه المعاني: لقد ارادت م.ت.ف. اثبات قيامها بضرب هدف عسكري اسرائيلي واضح، والتأكيد على ان شرعية نضالها المسلح ضد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية مقبول لمصر كدولة (**الشعب** ، ٢٢/١٠/١٩٨٦؛ نقلاً عن عوديد زراي، **هآرتس** ، بدون ذكر تاريخ النشر). ويذكر ان وزير الصناعة والتجارة، اريئيل شارون، تحدث، في السياق عينه، عندما علق على عملية القدس، وقال ان على حكومة اسرائيل ان تطلب من الحكومة المصرية غلق مكتب م.ت.ف. في القاهرة (**الفجر** ، ٢٤/١٠/١٩٨٦). وكانت صحيفة «الجمهورية» المصرية حددت موقفها، بصراحة، غداة وقوع العملية، فكتبت في افتتاحيتها ان «هذه العملية الفدائية، جاءت لتثبت، وتؤكد، ان السلام سيبقى حلماً غير ممكن التطبيق، طالما لا يوجد حل للمشكلة الفلسطينية» (**الشعب** ، ٢٢/١٠/١٩٨٦؛ نقلاً عن **هآرتس** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

وعلى مستوى القيادة الفلسطينية، فقد سبق لنائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، خليل الوزير (ابو جهاد)، ان صرح، قبل اسبوع فقط من وقوع عملية باب المغاربة، بأن الساحة الفلسطينية لم تشهد الا القليل من العمليات النوعية الممتازة. لكن النضال المقبل سوف يشهد الكثير من العمليات النوعية الممتازة، وعما قريب. وبعد يومين وقعت العملية التي تعتبر، بحق، من نوع جديد. وقد كان للاجراء الاخير، وهو اعلان رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، عن ضم ابو جهاد الى عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتكليفه برئاسة دائرتها العسكرية في اليوم عينه الذي نفذت فيه العملية بعد ومعنى واضحان. ولهذا الاجراء معنى، اذ أن القيادة العسكرية الفلسطينية وجدت حلاً لتنفيذ العمليات النوعية الجديدة التي شهدت صعوبات من قبل، بسبب طبيعة المواقف على خطوط المواجهة مع اسرائيل (**المصدر نفسه**).

وقالت مصادر اسرائيلية ان هدف العملية لم يكن اصابة عدد من الجنود الاسرائيليين فقط، بقدر ما هو